الدكتور طاهر مهدي البلّيلي
عضو المجلس الأوربي للإفتاء و البحوث
أستاذ الفقه المقارن و الأصول و المقاصد أكاديمية العلوم الإسلامية بروكسل

تحديات تواجه الأسرة المسلمة في الغرب

لن نستطيع رفع التحدي الذي يواجه أسرنا المسلمة في أوطانها الجديدة إلا بإقرار استراتيجيات عمل ثقافي تربوي إسلامي في الغرب، و ضرورة تخطيط و ترشيد مناهج العمل الإسلامي في جميع مجالات الحياة لتستجيب لخصوصية الواقع الذي يعيش فيه المواطنون المسلمون الأوربيون في الدول الغربية وتفاعلاته، و ما يحيط به من تحديات.

إن استقراء واقع المواطنين الأوربيين المسلمين يبين لنا أن حركة الهجرة العالمية، باعتبارها إحدى أهم الظواهر المرتبطة بديناميكية الحياة في هذا القرن، قد حولت دول الاستقبال إلى مجتمعات متعددة الثقافات و الأديان، وهو ما جعل المسئولين في الغرب يضعون مخططات اجتماعية وثقافية وتربوية، لدمج المواطنين الجدد و بخاصة المسلمين في النظام القائم باختياراته العلمانية و مبادئه الوضعية.

و نظرا لشدة جهل المسلمين لحقيقة أهداف ذلك الدمج و لمبادئ دينهم و ثقافتهم التي تقوم أساسا على مبادئ العدالة الاجتماعية و المساواة المطلقة بين بني البشر، تلقى تلك الخطط مقاومة هائلة، و بخاصة من طرف المواطنين المسلمين. و يعود مبعث تلك المقاومة إلى خوف المواطنين المسلمين من الذوبان داخل مجتمعاتهم الجديدة و حرصهم على التمسك بذاتيتهم الثقافية و خصوصيتها الإسلامية.

غير أن هذا الحرص من طرف المسلمين في الغرب، و مع أنه لا يعني انغلاقا على الذّات أو انعزالاً، فهو يفهم من طرف المسئولين و حتى المواطنين من أصحاب الديانات الأخرى أنه تعصب و انعزال عن المشاركة في الحياة الاجتماعية. و المطلوب منا كمسلمين هو التفاعل مع مواطنينا الأوربيين كي تنمحي كل الأحكام السالبة المسبقة و كل كليشي ملصق بنا كمواطنين من الدرجة الثانية أو حتى الثالثة. فينبغي أن نبرهن على قدرتنا على الاندماج الاقتصادي و أن نشارك بفعالية في الإنتاج المحلي، و أن نندمج سياسيا بحضور مكثف في المواقع السياسية حتى البعيدة منها على السلطة لنتمكن من التعايش مع مواطنينا الأصليين في جو من الوئام والتعاون. إن الانفتاح على الحضارة الإنسانية والتفاعل معها هو أحد المبادئ التي بإمكانها أن تخرجنا من عزلتنا الفعلية في هذا العالم الذي أصبح قرية واحدة بسبب العولمة التي تكتسح كل شيء. و هذا مع المحافظة على التمّيز الروحي والأخلاقي لدينا.

إن التحوّلات التي يعرفها العالم في هذه المرحلة الحاسمة و منذ عقود، و بخاصة منها التحولات الاقتصادية التي تطمح لفرض نموذجاً ثقافياً واحداً على المستوى العالمي؛ و لأن المبادئ الثقافية هي نتاج العلاقات الدولية الاقتصادية فقد ترتب على الاتصال الثقافي من التأثير و التأثر بين شعوب المعمورة ما يفوق عدداً وحجماً ما ترتب على التبادل الاقتصادي والاجتماعي غير المتكافئ.

و منذ القدم، و من خلال استقراء التاريخ القديم و الحديث يظهر بما لا مجال للشك فيه بأن العلاقات و الصّراعات الدولية كانت تتركز أساسا على الهويات الثقافية للشعوب. و نحن نعتقد من خلال تنزيل التاريخ على الواقع، بأنه إذا نشأت نفس الظروف فإن التاريخ يتكرر و لو في سياقات مختلفة مع أن الهدف يظل واحدا. أن المستقبل القريب و البعيد، سيجعل من القضية الثقافية هي معترك العولمة الأول. و من ثم فإن هيمنة النموذج الثقافي الغربي، ستصطدم بحرص الشعوب الأخرى على هوياتها الثقافية و منها الشعوب الإسلامية.

14 chemin de la surprise
95800 Cergy France
Tel fax : 00 33 01 30 38 63 50
Email : taharmahdi@hotmail.com
www.taharmahdi.com

إن خطر »الكونية الثقافية« الذي يتهدّد الشعوب الإسلامية في عقر دارها بفعل كونية الاتصالات، جعل المواطنين المسلمين في بلاد الغرب يخافون هذه الكونية الثقافية المفروضة و التي جاءت من عفوية التواصل العالمي الذي لم يعد البشر قادرين على تضييقه و السيطرة عليه. و بتصاعد هذا الخوف في البيئات غير الإسلامية، حيث تنشأ الأجيال الجديدة من أبناء المسلمين في مؤسسات لم تأخذ بعين الاعتبار مبادئ ثقافية معينة بله مبادئ الأديان السماوية، تصاعد الانغلاق و التقوقع حيث ظهرت جماعات تطالب بالعودة إلى التراث كمرجع وحيد للنجاة من الدمج الثقافي الكوني.

و في نظرنا فإن كون الجيل الثاني و الثالث لا يحسن لغة ثقافته و دينه، كما يجهل مبادئ العقيدة و الشريعة الإسلامية، ليس سببه هو العولمة و كونية التواصل الثقافي و غيره لأن هذا الوضع كان موجودا حتى قبل ثورة المعلوماتية و الاتصالات الحديثة و إنما سببه أن المجموعة المسلمة في الغرب تعاني نقصا و في أغلب الأحيان انعداما لمناهج و تقنيات التنشئة التربوية والرعاية الاجتماعية والتثقيف الإسلامي.

فالمسلمون كمواطنين أوربيين هم حريصون على الاندماج الإيجابي في المجتمعات الغربية باعتبارها مجتمعاتهم، نجد أن أغلبهم يرفضون التخلي عن هويتهم والذوبان لأن ذلك في نظرهم هو انتحال لشخصية الآخر و هو ما لا تقبله العقوق السليمة حتى عند مواطنيهم الغربيين. إذن فالدمج الذي يحبذونه و يدعون له هو ذلك الدمج الذي يحترم خصوصياتهم بكل اتجاهاتها الثقافية و الدينية و الاجتماعية و حتى التقليدية منها. و لكن صيانة تلك الثقافة و تلك الخصوصيات و المحافظة عليها تحتاج لتنشئة تربوية إسلامية مؤسساتية، و لبرامج معدة و منهجية تأخذ بعين الاعتبار تلك الخصوصيات مع مراعاة المجالات التي يمكن أن تقبل فيها ثقافة المواطنين غير المسلمين و بخاصة فيما يتعلق بحقوق الإنسان والرعاية الاجتماعية من وجهة نظر إسلامية.

إن تزايد الضغوط الإيديولوجية وتحدياتها الساعية إلى فرض هيمنتها الثقافية والفكرية والحضارية، قلب الاحتياجات التربوية و الثقافية للمسلمين في الغرب إلى حاجة واقعية و ضرورة دينية يتعين على المؤسسات الإسلامية المعنية تلبيتها.

استراتيجية تربوية للأسرة المسلمة في الغرب:

الأسرة: قال :» و جعلنا بينكم مودة و رحمة لتسكنوا إليها «

الأسرة في التعريف البسيط هي الأب و الأم و الأطفال. و من مقوماتها: الاجتماع: بين أفرادها الذي هو طبع إنساني. و الأخلاق: التي هي تبادل الحب والتضامن و التعاون لأداء الواجبات.

و من مهام الأسرة القيام بما يلي :

ـ الإبقاء على النوع البشري الذي لا يمكن إلا بإكثار عدد الأمة الإسلامية وفق ما سنَّه الشارع الحكيم ضمن علاقات الزواج الشرعي »يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم «.

ـ تربية الأجيال التي هي أساس المجتمعات البشرية، و بدون هذا الدور المنوط بالأسرة فلا تنشئة و لا تربية و لا صلاح في المجتمعات قال »كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته« (البخاري جمعة 844).

14 chemin de la surprise
95800 Cergy France
Tel fax : 00 33 01 30 38 63 50
Email : taharmahdi@hotmail.com
www.taharmahdi.com

ـ المحافظة على التراث الاجتماعي، و قيمه، و أعرافه الصالحة، والحرص على نقلها للأجيال المتوالية.

إننا نؤكد على أن الحاجة لأن تلعب الأسرة الأدوار التي ذكرناها تزداد أهمية في المجتمع الغربي حيث تغيب المعاني الإسلامية و رموز و قيم الدين من الحياة الاجتماعية (أدعوا إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة)، ويصبح جو الأسرة المجال الرئيسي للتعويض عن ذلك الغياب. إن تحول الهجرة الإسلامية إلى أوروبا من هجرة فردية إلى هجرة عائلية، ومن وضع مؤقت إلى استقرار دائم، كانت له نتائجه الواضحة على مستويات متعددة، فخضعت الأسرة المسلمة المهاجرة مع ما تحمله من موروث اجتماعي وثقافي لعملية تغير مستمر، كما أنه من الطبيعي أن تتأثر في هذا السياق بالمحيط الجديد الذي انتقلت إليه ـ والذي يشهد هو نفسه تغيراً وتطوراً ـ ويتجلى ذلك في مظاهر كثيرة كالعلاقات داخل الأسرة، والعلاقات بين الأجيال والسلوك الإنجابي وطرق التربية وغير ذلك من أنواع التأثر.

ولاشك أنه من الطبيعي أن ينتج عن استقرار الأسر الإسلامية في أوروبا في بيئات لم تكن بنيانها مستعدة لاستيعاب هذه الواقعة الاجتماعية بكل أبعادها، مشاكل كثيرة تتفاوت حدتها وخطورتها وتختلف حسب نمط الأسرة وحجمها ومستواها المادي والثقافي، كمشكل قانون الأحوال الشخصية، ومشكل العلاقات بين أفراد الأسرة، ومشكل الفشل الدراسي، ومشكل الانحراف، ومشكل التواصل بين الأجيال، فضلاً عن ارتباط هذه المشاكل وتداخلها.

وبناء عليه، فإن واقع الأسرة الإسلامية في بلاد المهجر بأحواله ومشاكله ينبغي أن يكون محور اهتمام كبير في إطار هذه الاستراتيجية، وذلك لأسباب ثلاثة، وهي :

* لأن الأسرة المهاجرة مرآة تعكس صورة حية و واقعية عن حقيقةِ المسلمين في أوروبا.

* إن التحولات التي طرأت على بنية الأسرة المهاجرة وخصائصها ومميزاتها، جعلتها في حاجة إلى مزيد من الرعاية و الاهتمام من قبل القائمين بالعمل الاجتماعي، خصوصاً إذا أخذنا بالاعتبار تفكك نظام الأسرة في بلاد الغرب.

* إن أية محاولة لإصلاح الأحوال الاجتماعية للمسلمين، إنما يمر عبر الأسرة باعتبارها النواة الأولى والخلية الأساسية في المجتمع. و لا شك أن استقرار الأسرة وسلامتها وتوازنها هو عامل مشجع على تجنب الكثير من المشاكل الاجتماعية، خاصة في بعض المناطق الأوربية، حيث لازالت الجالية المسلمة حديثة العهد.

و على الجملة يمكن تمييز صنفين من المشاكل :

ـ الأول: طارئ و يمكن معالجته عن طريق الحلول المناسبة لكل ما هو طارئ.

ـ الثاني: هو ما يمكن تلافيه بتوقعه والتحسب له، و بالتالي معالجته بالوقاية.

و لعلّ استعمال طريقتي العلاج هاتين يجعل من الأسرة الإسلامية نموذجاً ناجحاً للأسرة المترابطة الفاعلة التي يمكن أن يغتني بها المجتمع الأوربي.

المـرأة:

ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار حال المرأة، لئلا تبقى الجهود المبذولة لإصلاح أوضاع الأسرة الإسلامية صرخة في واد و نفخة في رماد. إن المرأة يجب أن ينال حظاً وافراً من التفكير الاجتماعي لما يوجد من الروابط بين مشاكل الأسرة ومشاكل المرأة التي ينعكس بعضها على بعضها الآخر كون المرأة عماد الأسرة.

14 chemin de la surprise
95800 Cergy France
Tel fax : 00 33 01 30 38 63 50
Email : taharmahdi@hotmail.com
www.taharmahdi.com

إن مشــكلة المــرأة هي مشــكلة عالميــة، وإذا كــانت الإنســانية لم تفلح في المحافظة على الأســرة المثاليــة، فلأنها أهملت المــرأة و تجــاهلت مكانتها و بالتــالي هضمت حقوقها الـتي تقرها الفطـرة الإنسـانية المسـتقيمة و مواثيق الأمم المتحـدة و حقوق الإنسان.

إن قضية المرأة لا يمكن طرحها بشـكل معـزول، بل كعنصر في الإصـلاح العـام الذي يعتبر تحريرها جزءا منـه. وإذا كـان هـذا الأمر يتطلب أن يتحـرر الرجـال أولا من روح الجمود الذي تكبلوا به عبر التاريخ مما جعلهم يُؤْثِرُون التقاليدَ على الـدين نفسـه، فإنه يـدعو كـذلك المـرأة أن تسـتثمر بالشـكل الصـحيح اتجـاه الأحـداث وروح العصر المتطورة للدفاع عن حقوقها الأساسية والجوهرية بدل الاكتفاء بالشـكليات الـتي تظل إطاراً أجوف لا طائل من ورائه.

لقد كرّم الإسلام المرأة وجعلها مخاطبة بالشـريعة »و لقد كرمنا بــني آد«، فهي قادرة أن ترتفع إلى أعلى درجـات السـمو والتقـرب من اللـه، كما احتفظ لها الإسـلام بشخصيتها وهويتها اللتين لا تفقدهما بـالزواج، كما أجـاز لها تـولي الوظـائف والشـؤون العامة كالاجتهاد والإفتاء والقضـاء و الحكم في مشـاكل الأمة والبلاد عمومـاً، و سـاوى الإسلام بيـنها وبـين الـرجل في الحقوق والواجبات وفق ما قـال الرسـول ا :»النسـاء شقائق الرجال«(الترمذي طهارة 105).

ويجدر بالعاملين على إصلاح أوضاع المرأة المسـلمة في البلاد الأوربية اسـتلهام تعاليم الإسـلام للنهـوض بـالمرأة ومسـاعدتها على تحقيق وجودهـا. إنه يجب أن تقـوم المرأة المسلمة بدور ملمـوس في الحيـاة الاجتماعيـة، وذلك على أوجه عـدة؛ و حـتى يكون للنساء أثر في اندماج المسـلمين بعضـهم مع بعض حيث ينشئ التجمع الأسـري علاقات الجوار بين أفراد الجاليات، كما يجب أن تندمج المـرأة في النسـيج الاجتمـاعي فتتعلم و تكسب خبرة الحياة و تشارك بالعمل سواء في قطاع الخـدمات أو المشـاريع التجارية أو المهن الحرة.

كما أن تعليم المـرأة سـيؤدي إلى مزيد من فـرص ارتقائها مما سـيؤثر بشــكل ملموس على توزيع الأدوار داخل الأسرة بالنظر إلى ارتباط مكانتها الاجتماعية بالعلاقة مع وضعها الاقتصادي.

إن هـذه الإرهاصـات ينبغي تعزيزها من قبل القـائمين على العمل الاجتمـاعي و ذلك بالاعتناء بتعليم المرأة وتثقيفها وإكسابها مهارات عملية وحياتية للنهـوض بوضـعها الاجتمـاعي، كما ينبغي مسـاواتها بالرجل في الأحكـام وفق ما سَـنَّهُ الشـرع الإسـلامي وتمتيعها بالحقوق التي ضمنها لها الدين الحنيف، وهي حقــوق روحية ومدنية واجتماعية واقتصادية وقانونية.

الطّفولة و الشباب:

من المشاكل الكـبرى الـتي يعانيها الأطفـال والشـباب من أبنـاء المسـلمين في الغرب، مشاكل تربوية تتعلق بعدم التكيف المدرسي كالفشل و غيره.

وإزاء هذه المشاكل، لابد من إعادة التأكيد على الدور الكبير الذي تلعبه الأســرة في مسار التطبيع الاجتمـاعي؛ فالأسـرة هي المهد الأول للمعرفة حيث يتسـلح الطفل برصيد معرفي وثقافي يكـون رافـدا له في الحيـاة، وإذا لم يتلق المسـلم الناشئ هـذا الرصيد المكون للهوية ومهـارات الحيـاة ومعـارف عامة داخل الأسـرة، فمن أين له به وهو ينشأ في بلاد الغرب؟

14 chemin de la surprise
95800 Cergy France
Tel fax : 00 33 01 30 38 63 50
Email : taharmahdi@hotmail.com
www.taharmahdi.com

إن غياب هذه المبادئ يشكل عائقاً ثقافياً يضـاف إلى غيـاب اسـتراتيجية تربوية في مجال الاستثمار الاجتمـاعي وتعليم الأبنـاء وبنـاء مسـتقبلهم بالاسـتفادة من فـرص التعليم المتاحة في المدارس الأوربية. و لا شك أن هذين العـاملين، فضـلاً عن عوامل أخرى خارجية، يعرضان الأطفال إلى أنواع من الإحباط والفشل سـواء على المسـتوى التربوي أو الاجتماعي.

إن الإخفاق المدرسي الذي ينتهي عادة بالطرد والتهميش سيضاف إلى تراكمات أخرى من الفشل سواء داخل الأسرة أو في مجال العمل، إضافة إلى ظـروف البطالة والفقر والحرمان ليزيد من تفاقم أزمة وضعية الشباب المنحدرين من الهجـرة والـذين يعيشون وضعية قلقة ومضطربة يبرز فيها تعارض المرجعيـات وازدواجيتها في القـدوة والتربية والتعليم.

و لاشك أن ظروف التهميش الثقافي والاجتماعي هـذه سـتترتب عليها نتـائج جد سـلبية تتجلى في ميل الشـباب إلى العنف والانحـراف كمظـاهر للاختلال الاجتمـاعي الذي يعانيه الشـباب الأوربي عمومـاً والـذي يصـدر عنه كنـوع من الاحتجـاج أو محاولة لإثبات الذات أو رد الاعتبار.

وإذا كانت ظاهرة الانحراف موجودة بالفعل في صفوف الشـباب المسـلم، فإنه يجب معالجتها بواقعية وعـــدم إهمالهـــا، غـــير أنه يجب التحسب هنا لمحـــذورين وهما ربطها بالـدين أو بـالهجرة، بما أنها نتيجة خلل عـام، كما ينبغي النظـر إليها في حجمها الفعلي دون تهويل أو مبالغة .

سبقت الإشارة إلى أن من وظـائف الأسـرة ربط حلقـات المجتمع ببعضـها بنقل قيم وثقافة المجتمع للأجيال المتوالية عن طريق التربية مما يجعل المـرء يتسـاءل؛ أية علاقة تربط الأجيال المسلمة في بلاد أوربا، هل هي علاقة صراع أم تواصل؟

الواقع أن الأسـرة الإسـلامية حملت معها إلى المهجر تراثـاً اجتماعيـاً يؤسس الأوضـاع والأدوار والعلاقـات على قاعـدة تـرتيب عمـودي تكـون للأجيـال الكبـيرة فيه »هيمنة« على الأجيال الناشئة، غير أن هـذا النظـام وجد نفسه في مواجهة نظـام آخر للأوضـاع والعلاقـات قـائم على المسـاواة بحكم تـرتيب أفقي تـبرز فيه مكانة الفـرد، الشيء الذي نتج عنه اضطراب وصراع في المواقف والسلوكيات واختلال في الروابط التي يقوم عليها بناء الأسرة المسلمة، ولعل هذا ما يبرز بشـكل أسـاس في العلاقـات بين الأجيال، وإذا كان صراع الأجيال ظاهرة عادية وعامة وكونية، فإنها تتخذ هنا طابعـاً خاصاً بحكم التفاوت الكبـير في المسـتوى الثقـافي والفكـري بين جيل الآبـاء والأبنـاء، فالآباء الذين هم في الغـالب أميـون قد تربـوا ونشـأوا في بيئة اجتماعية وثقافية معينة ويمثلون نموذجاً معيناً للتفكير، وليسوا مهيئين نفسياً وعقليـاً واجتماعيـاً للانـدماج في الوسط الجديد.

أما الأبنـاء فهم على غـير هـذا الحـال، إذ هم قد ولـدوا في أوربـا، وتشـبعوا في نشأتهم بعاداتها وقيمها وأصبحوا منسـجمين فيها أكـثر من انسـجامهم في ثقافة الآبـاء التي غالباً لا يستوعبونها و لا يؤمنون بصلاحيتها وجدواها في البيئة الأوربية.

و من هنا يـأتي مصـدر الصـعوبات الـتي تتمثل في اختلاف التصـوّرات ووجهـات النظر للأشياء وتقييم الأفكار والمواقف، وكثيراً ما تزداد هذه الصعوبات حدة خصوصـاً في مرحلة المراهقة عند الأبنــاء فتصل إلى نـــوع من التنـــافر والقطيعة ينتفي معها الانفتاح والحوار وبالتالي يغيب التواصل.

14 chemin de la surprise
95800 Cergy France
Tel fax : 00 33 01 30 38 63 50
Email : taharmahdi@hotmail.com
www.taharmahdi.com

ولاشك أن غيـاب السـلطة التربوية للآبـاء أو تقلص فاعليتها على الأقـل، إضـافة إلى الموقف الغامض من الهوية عند الأبناء وازدواجية النماذج والمرجعيـات المطروحة عليهم يجعلهم يعيشون صراعاً نفسياً يميلـون إلى حسـمه سـواء بالقطيعة النهائية مع مرجعية الآباء أو بالحفاظ على الصلة، ولكن ثمن ذلك سيكون ازدواجية في الشخصية.

التوعية بضرورة الاستقرار و توطين المسلمين في الغرب

معلوم لدى المختصّين من علماء الاجتماع أن العامل السكاني مؤثر تأثيرا مهمّـاً فيما يتعلق بالأنشطة النوعية للناس في مكان ما. و كون تمركز المواطنين المسـلمين في منـاطق وأمكنة متقاربـة، قد جعل منهم تجمعـات سـكانية ذات خصـائص متجانسة نوعا مـا. فمعـدّلات الـولادات لـديهم تفـوق في بعض المنـاطق الأسر الغربيـة، و عليه فـإنهم أصـبحوا عبـارة عن أقليـات لها خصائصـها السـكانية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. والخلاصة هي أن الإسلام أصـبح إحـدى الـديانات السـماوية الحاضـرة في الغـرب بفضـلهم، ويكـاد يكـون هو الديانة الثانية في بعض تلك الـدول. ويشـير التقرير الختامي لاجتماع الخبراء لوضع استراتيجية العمل الثقـافي في الغـرب لهـذه الوضـعية الجديدة والمتمثلة في استقرار الإسلام والمسلمين في الدول الغربية حينما يقول :

ـ إن الوجـود الإسـلامي في أوربا غـدا واقعـاً حيـاً مسـتقراً يضـرب بجـذوره في أجزاء من أوربا، التي عاشت ردحـاً من الزمـان في ظل الإسـلام، وأسـهمت من خلال تعاليمه المضيئة وحضارته الزاهرة، في الحضـارة الإنسـانية »و تلك الأيـام نـداولها بين الناس«.

ـ إن الوجود الإسلامي بواقعه وقضـاياه بـات يمثل ثقلاً بشـرياً وحضـارياً يسـتأثر باهتمام المخططين والاستراتيجيين على مستوى العالم الإسلامي، وعلى مستوى قادة الرأي و المسئولين في المجتمعات الأوربية.

ـ إن المسلمين بفعاليتهم المختلفة أصبحوا جزءاً لا يتجـزأ من مجتمعهم الأوربي الكبـير، لـديهم القـدرات والكفـاءات الذاتية الـتي تخـولهم امتلاك زمـام أمـورهم، والتخطيط لحاضرهم ومستقبلهم والقيام بدورهم الإيجابي.

وتأسيسـاً على كل ذلـك، لا يمكن أن نـترك الأجيـال المغتربة اليـوم في حالة العزلـة، كما لا يمكن تركها في حالة التشـتت والانقسـام إلى طوائف وتيـارات، بل إن ضـرورة العمل الإسـلامي تفـرض علينا إيجـاد اسـتراتيجية لحماية الهوية الثقافية للمسلمين من الاستلاب الفكري الذي يهدد معتقـداتها الإسـلامية، وذلك بالاعتمـاد على المرجعية الثقافية الإسلامية الأصيلة.

مراجع

1) القرآن الكريم
2) الحديث الشريف Cd شركة صخر للمعلوماتية

14 chemin de la surprise
95800 Cergy France
Tel fax : 00 33 01 30 38 63 50
Email : taharmahdi@hotmail.com
www.taharmahdi.com

3) التفسير Cd صخر القرآن مع التفسير

4) د. عبد العزيز بن عثمـان التـويجري، تقـديم الاسـتراتيجية الثقافيـة للعـالم الإسلامي، منشورات الإيسيسكو.

5) إعلان سنة 1997 كسنة أوروبية لمحاربة العنصرية.

6) عبد الصـمد بنكـيران، ملاحظـات حـول واقع الأسـرة المسـلمة في أوروبـا، أعمال جامعة الصـحوة الإسـلامية حـول الإسـلام والمسـلمين بأوروبـا، الـدار البيضاء، المغرب،1997 .

14 chemin de la surprise
95800 Cergy France
Tel fax : 00 33 01 30 38 63 50
Email : taharmahdi@hotmail.com
www.taharmahdi.com